

الثمار المُرّة للحرب على إيران.. حسابات تركيا المعقدة



مما كانت الأيام حبلى به على مدار أكثر من أسبوعين منذ الهجوم الأمريكي الإسرائيلي على إيران، الكثير من الأسئلة بشأن الموقف التركي، خاصة أن تلك الأيام العاصفة سبقتها تصريحات من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، استهدف فيها تركيا بشكل غير مباشر، بحديثه عن محور سني يتشكل، وعلى إسرائيل أن تتصدى له بقوة. كما استهدفت الصواريخ الإيرانية قواعد أمريكية في مناطق في تركيا، والتي تصدى لها الأتراك، بينما أنكرت طهران أن تكون لتلك الصواريخ أي علاقة بها، وهو النفي الذي واجهته أنقرة بعين الشك والريبة.

شاعت تركيا أم أبت، أصبحت تجد لنفسها موقعًا في ذلك الصراع الناشب، الذي لا يدري أحد مآلاته، لكن هذا الموقع والدور تحرص أنقرة على أن تختاره لنفسها، لا أن يفرض عليها من أي طرف من أطراف الصراع، وهي الفكرة التي عبّر عنها وزير الخارجية هاكان فيدان حين شدد على أن الدخول في أي مواجهة ضد إسرائيل وأمريكا، ما لم تتوافر إمكانيات عسكرية خاصة، سيكون مجازفة غير محسوبة. وإلى جانب ذلك، أكد أن بلاده تمتلك كل القدرات الممكنة للدفاع عن أمنها.

في الأيام التي سبقت الحرب، حاولت تركيا التوسط للحوّل دون مواجهة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، ومن الواضح أن ذلك المسعى لم يُكلل بأي نجاح يُذكر، ومع تسارع الأحداث وتضخمها ككرة الثلج يومًا بعد يوم، وجدت تركيا نفسها في مواجهة ما كانت تخشاه، مواجهة إقليمية، بطبيعة الحال لها ما بعدها.

الموقف التركي، بوضوح، يتمثل في تحميل إسرائيل والولايات المتحدة مسؤولية الحرب، مع إعلان أن ذلك العدوان غير قانوني، وفي الوقت ذاته إدانة الضربات الإيرانية لمواقع أمريكية وإسرائيلية في دول الخليج وأذربيجان. وهكذا تحاول تركيا أن تحافظ على كونها وسيطًا محتملًا لحل هذه المعضلة، يمكن أن يكون محل ثقة جميع الأطراف. لكن يبقى السؤال: هل ستطول استراتيجية الحياد هذه على المدى الطويل دون أن تُجرّ تركيا إلى الحرب؟

إيران.. وفقًا للأمنيات التركية

لم تكن تركيا وإيران يومًا حليفين ذوي أهداف مشتركة، رغم اشتراكهما في نحو 500 كيلومتر من الحدود، سواء في عهد الإمبراطوريات أو في عصر الدولة الجمهورية التي تحاول أن تكون الطرف الأكثر سيطرة في محيطها الجيوسياسي. ومع ذلك، لم تصل العلاقة بينهما مجددًا إلى درجة العداء التي عرفها التاريخ العثماني الصفوي. في الوقت نفسه، تُعد طهران شريكًا تجاريًا مهمًا لتركيا، إذ تُعتبر إيران ثالث أكبر مورد للغاز إليها، كما تُرسل ملايين السياح إلى إسطنبول وغيرها من المدن التركية سنويًا. لذا، ما تريده تركيا لإيران من وراء هذه الحرب، كما يقول عارف كسكين، عالم السياسة التركي والخبير في الشؤون الإيرانية، لصحيفة "تاغس شبيغل" الألمانية: "ضعف إيران مقبول تمامًا لدى تركيا، لكن انهيار النظام لن يكون في مصلحتها. لقد استفادت تركيا من ضعف إيران في أعقاب السابع من أكتوبر 2023، لا سيما في سوريا، لكن، إذا انهار النظام الإيراني، فقد تنشأ حرب أهلية، وقد تتفكك إيران، وقد تسيطر الجماعات الإرهابية على زمام الأمور، وهذا يخلق لأنقرة مشكلة أكبر".

حينما تندلع الحروب، يفزع الناس حاملين حياتهم في زكائب إلى أقرب مكان، ولو كان الجحيم ذاته. لذا، من بين المخاوف الرئيسية لتركيا احتمال نشوب أزمة لاجئين جديدة، وهي الدولة صاحبة تجربة تاريخية واسعة في هذا السياق، إذ تستضيف بالفعل أعدادًا كبيرة من المهاجرين واللاجئين من أفغانستان والعراق، وبالأخص سوريا.

وفي ظل الظرف الاقتصادي التركي الراهن، تبدو قدرة الدولة على استيعاب تدفق هائل آخر من النازحين محدودة. وحتى لو تمكنت من ذلك، فقد تكون العواقب السياسية وخيمة، إذ لم يعد خافيًا حجم المشاعر الحادة المعادية للمهاجرين داخل المجتمع التركي، بما في ذلك لدى بعض مؤيدي حكومة الرئيس أردوغان.

وزير الخارجية التركي هاكان فيدان:

• نعارض بشدة أي خطة تهدف إلى إشعال حرب أهلية في إيران أو تأجيج الصراعات عبر الانقسامات العرقية أو الدينية.

• يجب إنهاء الحرب المستمرة في الشرق الأوسط في أقرب وقت ممكن.

pic.twitter.com/ehrp136Y0x

— نون بوست (@NoonPost) 12 March 2026

كما يوضح الأستاذ في العلاقات الدولية إبراهيم قرطاش في مقالته "كيف ترى تركيا الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران؟"، فإن اشتراك تركيا وإيران في حدود برية تمتد لنحو 500 كيلومتر لا يقتصر على كونه معطى جغرافيًا، بل يحمل في طياته تداعيات إنسانية وأمنية محتملة. فاندلاع مواجهة واسعة قد يدفع ملايين الإيرانيين إلى النزوح نحو الأراضي التركية، بما يعيد إلى الواجهة تجربة اللجوء العراقي والسوري التي لا تزال آثارها قائمة حتى اليوم.

ولا تقف المسألة عند هذا الحد، إذ تتداخل معها أزمة أخرى أكثر تعقيدًا؛ فإيران تستضيف بدورها ملايين اللاجئين الأفغان، الذين قد يفرون أيضًا باتجاه تركيا في محاولة للوصول إلى أوروبا. وفي هذا السياق، يرى عارف كسكين أن مثل هذا السيناريو لا يشكل تهديدًا لتركيا فحسب، بل يمتد ليصل مصالح أوروبا ومستقبلها، باعتبار أن تركيا ستكون البوابة الرئيسية لهذه الموجات البشرية، ما يفرض على الاتحاد الأوروبي دورًا أكثر فاعلية في احتواء التصعيد والعمل على إيقاف الحرب في الشرق الأوسط.

وفي المحصلة، تنظر أنقرة إلى إيران باعتبارها واقفًا قائمًا لا يمكن تجاهله، وهو ما يفرض مقارنة

براغماتية تقوم على مزيج من التعاون حيثما أمكن، والمنافسة عندما يتعذر ذلك.

عبد الله أوجلان يُعلق سلاحه.. لكن ذلك لا يعني شيئاً

إلى جانب برواز صغير، تقف روكن نيرادا، قائدة مجموعة من المقاتلين الأكراد الإيرانيين، في سفح أحد جبال شمال العراق، داخل نفق يصعب تبين مداخله، حيث تنتظر اندلاع انتفاضة في بلادها لتتحرك فوراً، سواء بدعم أمريكي أو من دونه. قضت روكن نيرادا، البالغة من العمر 39 عاماً، سبعة عشر عاماً في صفوف حزب الحياة الحرة الكردستاني، ولم تكن صورة أحمه في البرواز إلى جانبها سوى "عبد الله أوجلان".

في كتابه "داخل سورية: قصة الحرب الأهلية وما على العالم أن يتوقع"، يورد الصحفي ريز إرليخ قصة قصيرة عن شخص يُدعى عبد الله أوجلان، لطالما تصدر قائمة المطلوبين في تركيا. مع حلول عام 1998، بلغ السيل الزبي مع الحكومة التركية، فقد تجاوزت الهجمات الآتية من خلف الحدود السورية، وعناد الحكومة السورية في مطالبها، قدرة الأتراك على الاحتمال، فحشد الجيش التركي قواته على الحدود السورية مهدداً بالقيام بعملية هجوم وغزو واسعة.

حتى إن العنوان الرئيس في إحدى الصحف التركية قال: "قريباً سنقول شالوم للإسرائيليين من على مرتفعات الجولان"، أي إن القوات التركية ستتقدم عبر كامل الأراضي السورية حتى تصل إلى حدود إسرائيل مع سوريا، لكن حافظ الأسد قام بعملية تفادٍ لطالما اشتهر بمثيلاتها، فوقع سوريا اتفاقية أضنة مع تركيا في أكتوبر من العام نفسه، وأعلنت بموجبها أن حزب العمال الكردستاني منظمة إرهابية، وحظرت نشاطاته على أراضيها.

أجبر عبد الله أوجلان على الهرب من دمشق التي آوته سنوات، وفي عام 1999 اختطفته المخابرات التركية من كينيا، بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه)، حيث أُدين بتهمة الخيانة، وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة. ومنذ ذلك الوقت، وُجِّت عملية اختطاف أوجلان وسجنه سلسلة هزائم كبيرة تعرّض لها حزب العمال الكردستاني في تسعينيات القرن الماضي، فسعى الحزب بعد ذلك إلى الوصول إلى تسوية مع الحكومة التركية، وتحرك سياسياً إلى اليمين، متخلياً عن الماركسية، وداعياً إلى حكم ذاتي للأكراد بدلاً من الانفصال والاستقلال.

تحمل تلك القصة القديمة، التي ربما يعرفها كثيرون، مفارقتين تاريخيتين حتمتا علينا استعادتها. لم ينته ملف الأكراد بالنسبة لتركيا بالإيقاع بأوجلان، لكن مما لا شك فيه أن تلك الضربة أثخت القضية الكردية وأضعفتها كثيراً فيما بعد. أن يحلم الأكراد باستعادة القوة والمبادرة، فهذا ما لن تسمح به تركيا. ليست سوريا هذه المرة، بل إيران هي الدولة التي يأتي منها التهديد الكردي لتركيا. وليست الولايات المتحدة هي من تساعد تركيا هذه المرة، بل هي الباعث لإحياء الجماعات الكردية المسلحة مرة أخرى، وهاتان مفارقتان أصبح على تركيا التعامل معهما منذ اندلاع الحرب. والمفارقة التاريخية الأخرى أن تلك الأحداث تأتي في أعقاب دعوة عبد الله أوجلان، في مطلع عام 2025 من سجنه، إلى تعليق النضال المسلح الكردي، والتحالف مع الحكومة التركية للتصدي لما سماه "القوى المهيمنة".

لم يطل النوم بأنقرة عاماً قريرة العين، آمنة الجانب من الملف الكردي، فبحسب بعض التقارير، بدأت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية بتدريب وتسليح جماعات كردية إيرانية في المنفى بالعراق، وإذا لزم الأمر يمكن إرسال هذه الجماعات إلى إيران لزراعة استقرار النظام.

بالنسبة لتركيا، كان حل النزاع مع الأكراد سلمياً هو الوسيلة المتبعة طيلة عقدين وأكثر، ولذلك تُعد الخطة الأمريكية مثيرة للقلق وبالغة الخطورة، حيث يُعد حزب الحياة الحرة الكردستاني المنظمة الشقيقة الإيرانية لحزب العمال الكردستاني في تركيا، وهو ما يطرح احتمالاً أن يعود الحزبان إلى تبادل

الدعم مرة أخرى، مما يقوّض سنوات من التسوية السلمية للقضية الكردية في تركيا.

حذر وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إيران من الدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة و"إسرائيل" قبل تعزيز قدراتها العسكرية والاستخباراتية، مؤكداً في مقابلة مع قناة "Haber TRT" أن على طهران تطوير بنيتها الدفاعية أولاً قبل خوض مثل هذه الصراعات. 6nYTrPA7G6/com.twitter.pic

— نون بوست (@NoonPost) 4 March 2026

لدى جرادى ويلسون، نائب مدير برنامج تركيا في المجلس الأطلسي وجهة نظر فيما يخص تلك القضية وما على تركيا أن تخشاه، يرى ويلسون أنه في الوقت الحالي، تقلصت مخاوف تركيا من انتفاضة كردية في إيران متحالفة مع حزب العمال الكردستاني بسبب تصريحات الرئيس ترامب وإشارات حكومة إقليم كردستان التي تُشير إلى عدم رغبتها في وضع نفسها في مرمى النيران.

لكن التفكير في مثل هذا التمرد، لا شك وأنه يراود تركيا كلما طالت مدة الحرب، يقول ويلسون "تنفر تركيا بشدة من احتمالية التفكك الإقليمي والفراغات السياسية على حدودها. إن شبح المنظمات الإرهابية التي تتمتع بحرية العمل على حدودها أمر لا يسع تركيا إلا أن تكون متيقظة له. في هذا السياق، تبني تركيا نهجًا دقيقًا في الموازنة ساعية لحماية أراضيها وأمنها ومصالحها الاقتصادية، ورغم المخاوف الكبيرة بشأن الحرب في إيران، استثمرت تركيا بكثافة في جهودها للتواصل مع إدارة ترامب ساعية إلى تحسين علاقاتها الثنائية مع الولايات المتحدة بعد تدهورها التاريخي، وحتى الآن، صاغت تركيا خطابًا عامًا يهدف إلى تجنب انتقاد الولايات المتحدة وإثارة غضب ترامب".

تؤكد التجارب التاريخية لتركيا مشروعية تلك المخاوف، فخلال حربي الخليج الأولى والثانية، استقبلت تركيا أعدادًا كبيرة من اللاجئين العراقيين، كما سمح انهيار السلطة المركزية في شمال العراق لحزب العمال الكردستاني بإنشاء قواعد له في جبال قنديل، والتي انطلق منها لشن هجمات على قوات الأمن التركية. ولا تزال تلك المناطق الجبلية تُشكل معقلًا رئيسيًا لمقاتلي حزب العمال الكردستاني حتى اليوم، لذا، تخشى تركيا من فراغ سياسي ولا مركزية سلطوية في دولة متاخمة مرة أخرى، قد تشكل ملاذًا للأكراد، خاصة وأن مبادرة أوجلان، لم تؤت ثمارها حتى اللحظة.

إيران الجديدة.. كيف وصلنا إلى هنا؟

بعد أقل من عام على النكبة، اعترفت تركيا بإسرائيل في عام 1949، لتصبح أول دولة ذات أغلبية مسلمة تُقيم علاقات دبلوماسية، توسعت لاحقًا إلى علاقات اقتصادية وعسكرية مع هذا الكيان المصطنع. في عام 1958، كتب بن غوريون رسالة إلى الرئيس الأمريكي أيزنهاور بهدف "بناء سد مرتفع في وجه الموجة المدية الناصرية السوفياتية. بدأنا بزيادة أواصر روابطنا مع العديد من الدول التي تقع خارج محيط الشرق الأوسط: إيران، تركيا، إثيوبيا... هدفنا هو تشكيل مجموعة من الدول - ليس في صيغة تحالف رسمي بالضرورة - تكون قادرة على الوقوف بقوة في وجه التوسع السوفياتي عبر وكيله الرئيس، المصري عبد الناصر، والتي ربما تنقذ حرية لبنان، وربما سوريا عندما يحين الوقت المناسب".

أسست هذه الرسالة مبدأ "المحيط" الخاص ببن غوريون، الذي ظل مهيمًا على الفكر الاستراتيجي للسياسة الخارجية الإسرائيلية حتى انتهاء الحرب الباردة. ويوضح الكاتب الأمريكي تربتا بارسي، في كتابه "حلف المصالح المشتركة"، معنى هذا المبدأ، إذ ينص على أن بُعد احتمال التوصل إلى سلام مع الدول العربية المحيطة يُجبر إسرائيل على بناء تحالفات مع دول المحيط غير العربية - وعلى الخصوص إيران وتركيا وإثيوبيا - فضلًا عن الأقليات، كالمسيحيين اللبنانيين، والجماعات غير العربية مثل الأكراد. ووفق هذا التصور، فإن شبكة التحالفات هذه ستزرع إسفيًا بين أعداء إسرائيل، وتُضعف التكتل العربي، وتحد من انتشار القومية العربية في المنطقة.

ولكن هذه النظرة إلى السياسة الخارجية لا شك أنها تعرضت لتغيرات في السنوات الأخيرة. فقد بدا أن السلام ممكن مع دول عربية، بدايةً من مصر مرورًا بالأردن، وبينهما كانت منظمة التحرير الفلسطينية ذاتها، وصولًا إلى مرحلة الاتفاقات الإبراهيمية التي شملت دول الخليج العربي، وكذلك السودان والمغرب. وما تغيّر أيضًا أن دولًا كإيران باتت تمثل التهديد الوجودي لتل أبيب، والذي ما إن تتخلص منه، حتى تجد نفسها مضطرة للاستعداد لمواجهة مريعة أخرى مع تركيا، التي تُعد "إيران الجديدة".

ولم يعد اعتبار تركيا "إيران الجديدة" مجرد طرح في معاهد الدراسات الجيوسياسية، بل بات توصيفًا حاضرًا في الخطاب السياسي الإسرائيلي، عبّر عنه رئيس الوزراء السابق نفتالي بينيت بوضوح، وأكدّه بنيامين نتنياهو في حديثه عن تشكّل ما أسماه "حلقة سنياً".

وزير الخارجية التركي هاكان فيدان: القيادة الجديدة في إيران فرصة لوقف الحرب وإنهائها، استمرار الحرب يؤدي إلى نتائج أسوأ بكثير من أي تنازل يمكن تقديمه. pp5Tx90AAj/com.twitter.pic

— نون بوست (@NoonPost) 4 March 2026

كيف وصلنا إلى تلك اللحظة من التاريخ؟ بالنسبة لإيران، لم يعد هناك داع لتوثيق البديهيات. أما عن تركيا، فنحن بحاجة إلى أن نقف قليلًا. فحتى عام 2023، بلغ حجم التجارة بين البلدين 6.2 مليار دولار، نتيجة للصدود في وجه عواصف دبلوماسية كثيرة في العقود الماضية، مثل حادثة مافي مرمرة، التي علّقت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بين عامي 2010 و2016. وما إن استعاد البلدان علاقتهما، توترت مرة أخرى على إثر اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل، لكنها استمرت وصولًا إلى عام 2023، حيث كانت تركيا هي البلد الخامس الذي تعتمد عليه إسرائيل في وارداتها. إلا أن تلك العلاقات الثنائية التجارية، واتفاقية التجارة الحرة بين البلدين، انهارت تحت ضغط السابع من أكتوبر، مع وجود بعض الشكوك والمسائل بشأن حقيقة ذلك الموقف الذي اتخذته تركيا بقطع علاقاتها التجارية مع إسرائيل.

منذ ذلك الوقت، والعلاقات بين إسرائيل وتركيا في أدنى مستوياتها منذ صعود حزب العدالة والتنمية عام 2002. وربما يبدو ذلك مثيرًا للعجب، إذ إن قضية فلسطين في قلب الخطاب السياسي لحزب العدالة والتنمية، وقد انتظرت هذه القضية أكثر من عشرين عامًا حتى تصبح المواجهة بين تركيا وإسرائيل سافرة إلى هذا الحد، الذي يصف فيه أردوغان نظيره نتنياهو بكل وضوح بأنه "هتلر هذا العصر"، ويشير في كل فرصة إلى إبادة جماعية ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين. فما الذي عجل بتفاقم تلك المواجهة، التي كانت نازًا تحت الرماد في مواقع كثيرة على مدار عقدين، كسوريا مثلًا؟

يُجيب الدبلوماسي والباحث ألبير جوشكون، في مؤسسة كارنيغي للسلام، عن ذلك قائلًا: "القيادة في عهد أردوغان، في جوهرها، تتبنى استراتيجية توحيد إقليمي في الشرق الأوسط. هكذا تسعى أنقرة إلى أشكال مختلفة من التعاون السياسي والأمني والاقتصادي مع دول المنطقة لحماية مصالحها. في المقابل، تسعى إسرائيل إلى تفتيت إقليمي، وهذا ما يتعارض مع الأهداف التركية".

تشعر تركيا بطعم المرارة في الثمار المتوقعة لتلك الحرب. فمن ناحية، يُعدّ نظام ضعيف في إيران أمنية لأنقرة، أما انهيار هذا النظام فهو كابوس، إذ لا يعني سوى دخول المنطقة في عصر من العردة الإسرائيلية، وهو ما لا يريده الرئيس أردوغان، الذي حرص دائمًا على توطيد نفوذ تركيا في الشرق الأوسط، بل وفي القرن الإفريقي ومناطق أخرى. وما يُصلي له أردوغان، وربما يحتمل من أجله أزمة الطاقة التي تطرحها تلك الحرب، هو أن تُنهك طرفاها، فتخرج إيران أكثر ضعفًا لكن منتصرة، وتُكسر شوكة اليد الطولى لإسرائيل في المنطقة، وهذا ما يؤكدّه الباحث السياسي في الشؤون التركية سليم كورو.

مآلات مُحتملة

من المفارقات أن تركيا كانت من أكبر المستفيدين من التدهور الحاد الذي لحق بإيران وشبكتها الإقليمية من الوكلاء، والذي أحدثته إسرائيل بشكل رئيسي منذ هجوم حماس في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023. ومنذ ذلك الحين، ازداد نفوذ تركيا في سوريا وجنوب القوقاز والعراق، بينما تراجع نفوذ إيران.

وزير الخارجية التركي هاكان فيدان: دول الخليج عملت بشكل مكثف لمنع اندلاع الحرب وقصف إيران لدول الخليج من دون أي تمييز يعد استراتيجية خاطئة. mbwx3anVP1/com.twitter.pic

– نون بوست (@NoonPost) 4 March 2026

فيما يتعلق بالحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران، وبالعودة إلى اقتباس كلمات جرادي وبلسون في تحليله لمستقبل الحرب بالنسبة لتركيا، فإن المخاطر أكبر والنتائج أكثر غموضًا، فأى إجراءات تفكر تركيا في اتخاذها للرد على صواريخ إيران أو لحماية حدودها، سُنقاس في ضوء حتمية اضطرابها للتعامل مع ما تبقى من إيران بعد انتهاء الصراع، وما يترتب على ذلك من تداعيات إقليمية.

يعني هذا، في الوقت الراهن، وفي ظل الحرب الدائرة في الجوار، أن تركيا تسعى قدر الإمكان إلى تجنب التصعيد عسكريًا ولفظيًا، مع الأخذ في الاعتبار وضع الخطط الاستراتيجية للتعامل مع نتائج تلك الحرب وما ستفضي إليه، فإذا اتسعت رقعة تلك الحرب، فقد تؤثر على شركاء تجاريين وسياسيين لتركيا مثل العراق وسوريا في المقام الأول، اللذين تضررت علاقتهما التجارية مع تركيا بالفعل بسبب الحرب حتى الآن.

وإذا خرجت إسرائيل منتصرة من تلك الحرب، وهو ما لا تتمناه تركيا بالطبع، سيتوجب على كلمات هاكان فيدان بشأن الجاهزية للمواجهة العسكرية ضد إسرائيل والولايات المتحدة أن تتحول إلى واقع، ولا يفوت على الناظر أن تركيا، على مر العقدين الأخيرين، قد سلّحت جيشها بما يتناسب مع قوة إقليمية كبرى قادرة على المواجهة في أي لحظة قد تُفرض عليها الحرب.

ومن ناحية أخرى، تُعد تركيا الدولة الأكبر عسكريًا في حلف الناتو بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وسيُمثل الاعتداء عليها اعتداءً على الحلف كاملًا، أو هذا ما تقوله المواثيق الدفاعية المشتركة الخاصة بالحلف على الأقل، وهو ما يجعل احتمالات المواجهة الإسرائيلية التركية المباشرة مستبعدة في الفترة الحالية على الأقل، لكن، قد تستبدل تركيا إيران في مواقع المواجهة غير المباشرة مع إسرائيل في بلدان كالعراق وسوريا.